# إحالات سيبويه وعلاقتها بترتيب الكتاب

**د/ مريم عابد مفلح الهذلي**(*)

**الملخص العربي:**

يتناول هذا البحث موضوع الإحالات في كتاب سيبويه، مبينا ألفاظها، وصورها، وعلاقتها بترتيب الكتاب، مشيرا أن سيبويه وفى في ذكر الإحالات التي وعد بها في الكتاب، مستدلا بهذه الإحالات على أن سيبويه قد عقد ترتيب الكتاب في ذهنه قبل كتابته في الكتاب، داحضا مقولة أن كتاب سيبويه خلو من الترتيب.

**Abstract:**

This research deals with the subject of referrals in Sibawayh's book, showing its words, images, and its relationship to the arrangement of the book, indicating that Sibawayh fulfilled in mentioning the references he promised in the book, inferring with these referrals that Sibawayh held the order of the book in his mind before writing it in the book, refuting the saying Sibawayh's book is devoid of arrangement.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وبعد.

فلم يزل كتاب سيبويه موردا عذبا لكل الدراسات، والبحوث اللغوية، على طول عهده، وقد لفت نظري أثناء قراءة الكتاب كثرة إحالات سيبويه على ما سيأتي في الكتاب، واقترن في ذهني بما يقال من انعدام الترتيب في كتاب سيبويه، وقد تتبعته، ووجدته على عدة أشكال:

- ما أحال فيه على الكتاب بدون تعيين.
- ما أحال فيه على أبواب مسماة بعينها.
- ما أحال فيه على الموضع والباب بدون تسمية.

ثم تتبعت المواضع التي أحال فيها على باب مسمى معين معروف في الكتاب فوجدته قد وفى بهذه الإحالات على تباعد ما بين الإحالة والمحال عليه أحيانا.

**وجاء البحث على التقسيم التالي:**

ترتيب الكتاب.

ألفاظ الإحالات.

صورها.

الإحالات ودلالتها على ترتيب الكتاب.

ولم أقف على دراسة تتناول إحالات سيبويه ودلالاتها فيما وقفت عليه.

(*) أستاذ مشارك قسم اللغة العربية- كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالقويعية جامعة شقراء- المملكة العربية السعودية

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

## ترتيب الكتاب:

ليست نادرة الأقوال التي تذهب إلى انعدام الترتيب في كتاب سيبويه[١]، على إيمانها بعظمة تأليفه، وبدعه في هذا الفن، ومن منطلق هذا الإيمان نتساءل كيف لا يخطر ببال سيبويه أن يضيف إلى هذا الإبداع في التأليف فكرة ترتيب هذا الكتاب، وكان الأدنى الذي يمكن أن يقوله هؤلاء هو أنهم لم يهتدوا إلى الخيط الذي نظم عليه سيبويه كتابه.

ونأخذ مثالا على ذلك قول حاجي خليفة: "ليس فيه ترتيب ولا خطبة ولا خاتمة"[٢] ، وقول فاضل السامرائي: "إن مجرد النظر في ثبت الكتاب يثبت أنه ليس هناك في ذهن صاحبه خطة واضحة، يسير عليها".[٣]

والحقيقة أن قراءة الكتاب تدل على استحضار سيبويه للكتاب قبل كتابته، وأن تبويب الكتاب، وتقسيمه قد وجد في ذهن المؤلف قبل كتابته، والذي رسم هذه الصورة في ذهن القارئ، وأوحى إليه بهذا هو كثرة إحالاته على ما سيأتي، مصرحا بالباب الذي سيذكره فيه، أو مشيرا إلى أنه سيأتي في موضعه، أو سيأتي في بابه وهذه الإشارة وهي (في موضعه، في بابه) من أقوى الإشارات على أن سيبويه قد وضع لكل موضوع مكانا في نظم هذا الكتاب، بل قد تكون الإحالة في صدر الكتاب والمحال عليه في القسم الأخير من الكتاب، وهذا حدث في الإشارة إلى ما لا ينصرف، كما سيأتي.

يقول البكاء: "وقد يدعوه الكلام على أحد الموضوعات استطرادا، أو استدراكا إلى تعدد الأبواب، ثم يستأنف الكلام، فيرجع إلى الموضوع الذي يليه، ولكن سيبويه في كل ذلك بذل ما في وسعه من التنبيه لبيان ما كان يقدمه، ويؤخره، ولأنه كان يعتمد دلالة من عبارة، أو مثال بعينه، ليدل على وحدة عدد من الأبواب، واجتماعها في بحث موضوع معين، من ذلك قوله مثلا: وقد تقدم الكلام على الفعل المظهر في أكثر من أربعين بابا". [٤]

## ألفاظ الإحالات:

تنوعت إشارات سيبويه إلى ما يعنيه مما سيرد في الكتاب، مستعملا عددا من الألفاظ ، وهي : "سنبين"[٥] ، "سنبينها"[٦]، "ستبين"[٧] ، "سوف يبين"[٨] ، "سوف نبين"[٩] ، "سيبين"[١٠] ،

(١) كشف الظنون: ١٤٢٧/٢ ، منهج سيبويه في ترتيب الأبواب النحوية: ٣٧٣ ، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي: ص٢١ ، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: ص٣٢ ، سيبويه حياته وكتابه: ص٢٨-٢٩ ، سيبويه إمام النحاة: ص١٧٨.

(٢) كشف الظنون: ١٤٢٧/٢.

(٣) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: ص٣٢.

(٤) كتاب سيبويه، تحقيق البكاء: ٢٦/١.

(٥) الكتاب: ٣٢/١.

(٦) الكتاب: ١٤٩/٤.

(٧) الكتاب: ٤١٥/٣.

(٨) الكتاب: ٢٢/١.

(٩) الكتاب: ٧٠/١.

(١٠) الكتاب: ٥٣/١.

"سأبين"[١١]، "سأبينها"[١٢]، "سنذكر"[١٣] ، "سنذكره"[١٤]، "سترى"[١٥] ، "ستراه"[١٦] ، "ستراها"[١٧] ، "سوف تراه"[١٨] ، "سأفسر"[١٩]، "سأكتب"[٢٠] ، "سنكتب"[٢١] ، "ستجده في الكتاب"[٢٢] ، "سأخبرك" . [٢٣]

## صورها:

تعددت صور الإحالات في الكتاب، فمنها ما سمى فيه الباب المحال إليه بعينه، ومنها ما أشار إليه غفلا بدون تصريح، وغير ذلك وفق ما يأتي.

## الإحالة بمجيئه في الكتاب:

أحال سيبويه إلى المجيء في الكتاب عموما بدون تحديد الباب في موضع وحيد، وهو قوله: " كما أضمروا في قوله: تالله رجلاً وما أشبهه مما ستجده في الكتاب إن شاء الله عز وجل"[٢٤].

وهي إشارة يوقف عندها، فلم يذكر سيبويه الكتاب حسب ما وجدت غير هذه المرة، فهل كانت تسمية الكتاب من هذه الإشارة؟

## الإحالة بمجيئه لاحقا بدون تحديد مكان الإحالة:

"وسنبين ذلك فيما نستقبل إن شاء الله"[٢٥]، "وسترى مثله إن شاء الله"[٢٦]، "ونحو هذا في كلامهم كثير وستراه إن شاء الله عز وجلّ"[٢٧]، " وذا لا يجسر عليه إلاَّ بسماعٍ وسوف نبين ذلك إن شاء

(١١) الكتاب: ٥٤١/٣.
(١٢) الكتاب: ٥٠٩/٣.
(١٣) الكتاب: ٢٦٥/٤.
(١٤) الكتاب: ٢٥٩/١.
(١٥) الكتاب: ٥٣/١.
(١٦) الكتاب: ١٦٦/١.
(١٧) الكتاب: ١١٢/٤.
(١٨) الكتاب: ١٠٠/١.
(١٩) الكتاب: ١٢٣/١.
(٢٠) الكتاب: ٢١٦/٤.
(٢١) الكتاب: ٢٢٠/٤.
(٢٢) الكتاب: ٢٣٧/٢.
(٢٣) الكتاب: ٥٢/٤.
(٢٤) الكتاب: ٢٣٧/٢.
(٢٥) الكتاب: ٣٢/١.
(٢٦) الكتاب: ٣٢١/١.
(٢٧) الكتاب: ٢١٨/٢.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

الله"[٢٨]، "وسأبيّن ذلك إن شاء الله" [٢٩]، "وسترى ذلك إن شاء الله"[٣٠]، "وسترى ذلك في كلامهم كثيراً"[٣١]، "وسترى هذا النحو في كلامهم"[٣٢].

## الإشارة إلى أنه سبق مع الوعد بإعادته:

"وسنبّين ذلك إن شاء الله وقد بيّن فيما مضى"[٣٣]، " وقد بين فيما مضى وستراه أيضاً إن شاء الله"[٣٤]، "وقد كتبنا ذلك فيما مضى وسنراه فيما يُستقبل إن شاء الله"[٣٥]، " وقد ذكر فيما مضى وستراه فيما يُستقبَل إن شاء الله"[٣٦]، "وقد كتبناه فيما مضى وستراه فيما بقي إن شاء الله تعالى"[٣٧]، "وسترى ذلك إن شاء الله ومنها ما قد مضى"[٣٨]، وسترى ذلك إن شاء الله ومنه ما قد مضى"[٣٩]، " وقد بيّن ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي إن شاء الله"[٤٠] ، "وستراه فيما تستقبل إن شاء الله ومنه ما قد مضى"[٤١]، " كأشياء فيما مضى وأشياء ستراها إن شاء الله"[٤٢]، "وقد بين من ذلك أشياءٌ فيما مضى وستبين فيما يستقبل إن شاء الله". [٤٣]

## الإحالة على الموضع:

"وسترى هذا مبيناً في مواضعه إن شاء الله"،" [٤٤]وسنذكر الاشهيباب ونحوه في موضعه إن شاء الله"،" [٤٥]وسنبين النفي بحروفه في موضعه إن شاء الله"[٤٦] ، "وسنبين هذا في موضعه إن شاء

(٢٨) الكتاب: ٥٣٨/٣.
(٢٩) الكتاب: ٥٤١/٣.
(٣٠) الكتاب: ٢٥/١.
(٣١) الكتاب: ١٨٢/١.
(٣٢) الكتاب: ٥١/٢.
(٣٣) الكتاب: ١٠/٣.
(٣٤) الكتاب: ٣٩٧/١.
(٣٥) الكتاب: ١٢٨/٢.
(٣٦) الكتاب: ١٥٧/٢.
(٣٧) الكتاب: ٢٣٩/٢.
(٣٨) الكتاب: ٣١٧/٢.
(٣٩) الكتاب: ٢٧٨/٣.
(٤٠) الكتاب: ٤١٣/٣.
(٤١) الكتاب: ٦٤٨/٣.
(٤٢) الكتاب: ١٠٠/٤.
(٤٣) الكتاب: ٣٣٥/٤.
(٤٤) الكتاب: ٥٣/١.
(٤٥) الكتاب: ٢٦٥/٤.
(٤٦) الكتاب: ٤٣٨/١.

الله تعالى"، "[٤٧]وسنبين وجه هذه الواو والياء في غير هذا الموضع إن شاء الله"[٤٨]، "وسترى ذلك في موضعه إن شاء الله عز وجل ذكره"،[٤٩] "فأما قصة الياء والواو فستبين في موضعها إن شاء الله"[٥٠] ، "وسترى ذلك أيضاً في موضعه"[٥١]، "وسترى بيان ذلك في غير هذا الموضع إن شاء الله" .[٥٢]

## الإحالة على الباب بدون تسميته:

"وستراه مفصلاً أيضاً في بابه مع غير هذا من الحجج إن شاء الله"[٥٣] ، "وسنبين ذلك في بابه إن شاء الله"[٥٤] ، "وسيبين في بابه "[٥٥]، "وسيبين ذلك في بابه إن شاء الله "[٥٦]، "وسيبين لك في بابه إن شاء الله تعالى"[٥٧]، "وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله"[٥٨]، "وستراه مبيناً في بابه إن شاء الله"[٥٩]، "وسترى ذلك ونبيِّن لك إن شاء الله تعالى ذكره في بابه" [٦٠]، "وسترى ذلك في بابه إن شاء اللّه"[٦١]، "وسترى هذا مبيناً في بابه إن شاء الله".[٦٢]

## الإحالة بتسمية الباب المحال عليه:

"وسنذكر ذلك في باب التسوية"[٦٣]، "وأما يا زيد فله علة ستراها في باب النداء إن شاء الله تعالى"[٦٤]، "وسنبيّن ذلك في باب التصريف[٦٥] إن شاء الله"[٦٦]، "إلا أن هذا يجري على حرف

(٤٧) الكتاب: ٦١/٢.
(٤٨) الكتاب: ٤٠٩/٢.
(٤٩) الكتاب: ٢٦٨/٢.
(٥٠) الكتاب: ٣٣٣/٤.
(٥١) الكتاب: ١٤/١.
(٥٢) الكتاب: ١٩٢/٤.
(٥٣) الكتاب: ١٦٦/١.
(٥٤) الكتاب: ٥٤٧/٣.
(٥٥) الكتاب: ٥٣/١.
(٥٦) الكتاب: ١٨٢/١.
(٥٧) الكتاب: ٣٦١/١.
(٥٨) الكتاب: ٣٧٠/٣.
(٥٩) الكتاب: ٣٧٢/٣.
(٦٠) الكتاب: ٤٧٠/٣.
(٦١) الكتاب: ٥٨٨/٣.
(٦٢) الكتاب: ٣٦١/١.
(٦٣) الكتاب: ٢٣٦/١.
(٦٤) الكتاب: ٢٩١/١.
(٦٥) لم أقف على باب بهذا الاسم في الكتاب، ولعله يقصد القسم المختص بالتصريف وهو القسم الثاني من الكتاب.
(٦٦) الكتاب: ٢٦٧/٢.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

النداء وستراه إن شاء الله عزّ وجلّ في بابه في باب النداء مبيّناً"(٦٧)، "وسترى بيان ذلك في باب إن وأن إن شاء الله"(٦٨)، "وسترى بيان ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف إن شاء الله"(٦٩)، "وسوف يبيّن ما ينصرف وما لا ينصرف إن شاء الله"(٧٠)، "وسترى ذلك إن شاء الله في باب الإدغام"(٧١)، "وستبين هذه الحروف أيضاً في باب الإدغام إن شاء الله"(٧٢)، "وستراه مبيناً في كتاب الفعل (٧٣)إن شاء الله"(٧٤)، "وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله"(٧٥)، "إنما تقع إذا ضاعفت وسترى ذلك في باب الفعل إن شاء الله"(٧٦)، "وما أغفل من هذا الباب فسيبين في باب الفعل وقد بين".(٧٧)

## دلالة الإحالات على ترتيب الكتاب:

رأينا فيما مضى كثرة إحالات سيبويه على ما سيأتي في الكتاب، وتنوع ما يحال عليه، فقد يحيل بذكر اسم الباب، وقد يحيل بأنه سيأتي في موضعه، أو بابه، وقد تكون الإحالة في صدر كتاب سيبويه والمحال عليه في صدر القسم الأخير من الكتاب كما في ما لا ينصرف، فإذا كان الكتاب غير مرتب في ذهن سيبويه فضلا عن الكتاب فكيف يقول: سيأتي في بابه ، وفي موضعه، وسيأتي فيما نستقبل، وسيأتي في باب النداء ، وباب ... ؟

وقد وفى سيبويه في جميع إحالاته التي سمى أبوابها، وما من شك أنه وفى في جميع إحالاته، ولكن البحث تتبع الإحالات التي عين أبوابها المعروفة، على النحو التالي:

١. "ومثل ذلك: ليت شعري أعبد الله ثم أم زيد وليت شعري هل رأيته فهذا في موضع خبر ليت.فإنما أدخلت هذه الأشياء على قولك: أزيد ثم أم عمرو وأيهم أبوك لما احتجت إليه من المعاني. وسنذكر ذلك في باب التسوية"(٧٨).

(٦٧) الكتاب: ٦٦/٢.

(٦٨) الكتاب: ٤٠١/٢.

(٦٩) الكتاب: ٤٠٢/٢.

(٧٠) الكتاب: ٢٢/١.

(٧١) الكتاب: ١٠٩/٤.

(٧٢) الكتاب: ١٧٤/٤.

(٧٣) يقول البكاء: "لم يتضح لي أنه كتاب مستقل بنفسه، ولعله باب من أبواب الفعل سيأتي بيانه، وقد قال في الباب الثاني: فستبين في باب الفعل" تحقيق كتاب سيبويه: ٥٥٠/٣.

(٧٤) الكتاب: ٢٣٦/٤.

(٧٥) الكتاب: ٣٧٧/٤.

(٧٦) الكتاب: ٥٥٣/٣.

(٧٧) الكتاب: ٢٣٨/٤.

(٧٨) الكتاب: ٢٣٦/١. هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول.

لم يرد في الكتاب باب بهذا الاسم، ولكنه ذكر التسوية في أم في قوله في الكتاب: " فالاختصاص أجرى هذا على حرف النداء كما أن التسوية أجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام لأنك تسوّي فيه كما تسوي في الاستفهام. فالتسوية أجرتْه على حرف الاستفهام والاختصاصُ أجرى هذا على حرف النداء. وذلك قولك: ما أدري أفَعلَ أم لم يفعل. فجرى هذا كقولك أزيدٌ عندك أم عمرو وأزيدٌ أفضلُ أم خالدٌ إذا استفهمتَ لأن علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الأمران في الأول"(٧٩).

وفصل الكلام عن أم في "باب أم وأو"(٨٠)، "باب أم"(٨١)، "باب أم منقطعة" .(٨٢)

٢. " وأما يا زيد فله علة سترلها في باب للنداء إن شاء الله تعالى حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام وصار يا بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال: يا أريد عبد الله فحذف أريد وصارت يا بدلاً منها لأنك إذا قلت: يا فلان علم أنك تريده"(٨٣).

قال في باب النداء: " ورفعوا المفردَ كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد وذلك قولك: يا زيدُ ويا عمرو.وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبلُ"(٨٤)، "فأما المفرد إذا كان منادى فكلُ العرب ترفعه بغير تنوين وذلك لأنه كثُر في كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الأصوات نحو حَوب وما أشبهه"(٨٥).

٣. "وأما إسحارٌ فإنما هو اسم وقع مُدّغماً آخره وليس لرائه الأولى في كلامهم نصيب في الحركة ولا تقع إلا ساكنة كما أن الميم الأولى من الحُمّر والراء الأولى من شرّاب لا يقعان إلا ساكنين ليستا عندهم إلا على الإسكان في الكلام وفي الأصل. وسنبيّن ذلك في باب التصريف إن شاء الله"(٨٦).

قال في باب تكسيرك ما كان من الصفات:" فأمّا الفعّال فنحو شرَّابٍ وقتالٍ"(٨٧) ، وقال في باب التضعيف: " أما ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ ألزموه الإدغام وأسكنوا العين. فهذا متلئبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز. فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل لأنه لا يسكن حرفان. وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا

(٧٩) الكتاب: ٢/٢٣٢.
(٨٠) الكتاب: ٣/١٦٩.
(٨١) الكتاب:٣/١٦٩.
(٨٢) الكتاب:٣/١٧٢.
(٨٣) الكتاب: ١/٢٩١. هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي.
(٨٤) الكتاب: ٢/١٨٣.
(٨٥) الكتاب: ٢/١٨٥.
(٨٦) الكتاب: ٢/٢٦٧. باب يحرَّك فيه الحرف الذي يليه المحذوف.
(٨٧) الكتاب: ٣/٦٤١.

ألسنتهم رفعةً واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل لئلا يسكن حرفان بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنا".(٨٨)

٤. "وهذا شبيهٌ بقوله: إنا بني فلانٍ نفعل كذا لأنه لا يريد أن يخبر مَن لا يدري أنه من بني فلان ولكنه ذكر ذلك افتخاراً وابتهاءً. إلا أن هذا يجري على حرف النداء وستراه إن شاء الله عزّ وجلّ في بابه في باب النداء مبيّناً"(٨٩).

قال في باب ما جرى على حرف النداء وصفاً له وليس بمنادى ينبّهه غيره: " يجري على ما جرى عليه النداء فيجيء لفظه على موضع النداء نصباً لأن موضع النداء نصب ولا تجري الأسماء فيه مجراها في النداء لأنهم لم يجروها على حروف النداء ولكنهم أجروها على ما حمل عليه النداء. وذلك قولك: إنا معشرَ العرب نفعل كذا وكذا كأنه قال: أعني ولكنه فعلٌ لا يظهر ولا يُستعمل كما لم يكن ذلك في النداء لأنهم اكتفوا بعلم المخاطَب وأنهم لا يريدون أن يحملوا الكلام على أوله ولكن ما بعده محمول على أوله"(٩٠).

٥. " ومن قال: امرُرْ على أيّهم أفضل قال: امرُرْ بأيهم أفضل وهما سواء. فإذا جاء أيهم مجيئاً يحسن على ذلك المجيء أخواته ويكثر رجع الى الأصل والى القياس كما ردوا ما زيدٌ إلا منطلقٌ الى الأصل والى القياس. وتفسير الخليل رحمه الله ذلك الأول بعيد إنما يجوز في شعر أو في اضطرار. ولو ساغ هذا في الأسماء لجاز أن تقول: اضربِ الفاسقُ الخبيثُ تريد الذي يقال له الفاسقُ الخبيثُ. وأما قول يونس فلا يشبه أشهد إنك لمنطلق. وسترى بيان ذلك في باب إن وأن إن شاء الله"(٩١).

قال في هذا باب آخر من أبواب أَن: "تقول: أشهد إنّه لمنطلق فأشهد بمنزلة قوله: واللهّ إنّه لذاهب وأَن غير عاملة فيها أشهد لأنّ هذه اللام لا تلحق أبداً إّلا في الابتداء. ألا ترى أنك تقول: أشهد لعبد ّالله خير من زيد ..."(٩٢).

٦. "ولو جعلوا أياً في الانفراد بمنزلته مضافاً لكانوا خُلقاء إن كان بمنزلة الذي معرفةً أن لا ينوّن لأن كل اسم ليس يتمكن لا يدخله التنوين في المعرفة ويدخله في النكرة. وسترى بيان ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف إن شاء الله"(٩٣).

(٨٨) الكتاب: ٤١٨/٤.
(٨٩) الكتاب: ٦٦/٢. هذا باب ما ينتصب لأنه حالٌ صار فيها المسئول والمسئول عنه.
(٩٠) الكتاب: ٢٣٣/٢.
(٩١) الكتاب: ٤٠١/٢. هذا باب أيّ.
(٩٢) الكتاب: ١٤٦/٣.
(٩٣) الكتاب: ٤٠٢/٢. هذا باب أيّ.

قال في باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف: " ألا ترى أنَّك لوسميَّت رجلاً بأفعلٍ صرفته في النكرة لأنَّ قولك أفعلٌ لا يوصف به شيء وإنَّما يمثَّل به"(٩٤).

٧. " كما أنك تقول: ممثلك فتجعل النون ميما ولا تقول همثلك فتدعم لأن النون لها شبهٌ بالميم ليس للام. وسترى ذلك إن شاء الله في باب الإدغام.(٩٥)"

قال في باب الإدغام في الحروف المتقاربة : " وتدغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد " . (٩٦)

٨. "والضاد تجد المنفذ من بين الأضراس وستبين هذه الحروف أيضاً في باب الإدغام إن شاء الله. وذلك قولك: هذا نشز وهذا خفض"(٩٧).

قال في هذا باب الإدغام هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها: "إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف لأنها من حافة اللسان مطبقةٌ لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه. وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين. وهي أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الأيمن"(٩٨).

٩. وقال في صدر الكتاب في باب مجاري أواخر الكلم من العربية: " وسوف يبيّن ما ينصرف وما لا ينصرف إن شاء الله"(٩٩).

وبينه في صدر القسم الثاني من الكتاب وآخر القسم الأول في باب ما ينصرف وما لا ينصرف.(١٠٠)

١٠. " فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة وأن التضعيف لا يفارقه. وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله"(١٠١).

قال في باب التضعيف: " أما ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ ألزموه الإدغام".(١٠٢)

(٩٤) الكتاب: ٢٠٤/٣.
(٩٥) الكتاب: ١٠٩/٤. باب ما هذه الحروف فيه فاءات.
(٩٦) الكتاب: ٤٥٢/٤.
(٩٧) الكتاب: ١٧٤/٤. باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف.
(٩٨) الكتاب: ٤٣٣/٤.
(٩٩) الكتاب: ٢٢/١.
(١٠٠) الكتاب: ١٩٣/٣.
(١٠١) الكتاب: ٣٧٧/٤.
(١٠٢) الكتاب: ٤١٧/٤.

وهل بعد هذا الترتيب من ترتيب، فقد أورد الباب الذي ذكره في الإحالة، مضمنا ما وعد بذكره في هذا الباب، على الرغم من طول الكتاب، وهذا يدل على قوة استحضار سيبويه لما يشرع في كتابته، وأن الكتاب مرتب في ذهن سيبويه كترتيبه في الكتاب.

**الخاتمة:**

بعد هذا التتبع لمواضع إحالات سيبويه يمكن القول:

- أحال سيبويه على مواضع كثيرة متأخرة من الكتاب.
- أحال سيبويه على أبواب مسماة بعينها متأخرة في الكتاب.
- أحال سيبويه على مواضع لم يحددها عناوينها.
- إحالات سيبويه المتنوعة تدل على ترتيب مسبق في ذهن سيبويه وترتيب فعلي مقصود في أبواب الكتاب.
- وفى سيبويه في إحالاته التي وعد بها في الكتاب.
- دراسة إحالات سيبويه هذه تدحض إشاعة انعدام الترتيب في كتاب سيبويه.
- قوة استحضار سيبويه لما يشرع في كتابته وتأليفه على الرغم من طول الكتاب.

**المصادر:**

١. الكتاب، لسيبويه، تحقيق: محمد كاظم البكاء، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ -٢٠١٥م.
٢. كشف الظنون عن أسامي الفنون، لمصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣. منهج سيبويه في ترتيب الأبواب النحوية، غادة غازي عبد المجيد، مجلة ديالي، العدد الثامن والستون، ٢٠١٥م.
٤. منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، للدكتور محمد كاظم البكاء، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.
الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، لفاضل صالح السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
٥. سيبويه حياته وكتابه، لأحمد أحمد بدوي، مؤسسة هنداوي.
٦. سيبويه إمام النحاة، لعلي النجدي ناصف، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية.